Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان ذهن جونسون يجنح صوب التأمل العام الذي تدعمه الأمثلة . ففي فقرة مشهورة يلاحظ الكاتب على لسان «إيملاك» ،معلم آل راسلاز ، أن :

«مهمة الشاعر أن يختبر النوع ، لاالفرد ،وأن يلاحظ الخصائص العامة، والتجلّيات العريضة، فهو لايحصي عروق التوليب، أو يصف الظلال المختلفة، في خضرة الغابة. وإنما يفترض فيه أن يعرض في صورة عن الطبيعة مثل هذه الملامح البارزة والأخاذة ، التي تستدعي الأصل الى كل ذهن، ويجب عليه ان يهمل ضروب التمييز الأكثر تفصيلاً، والتي ربما سبق لامرئ أن لاحظها ، والآخر أنْ أهملها ، من أجل تلك الخصائص التي تستوي في وضوحها أمام اليقظة واللامبالاة .

وهذا النزوع الى العامّ يؤثر حتى في ضوابط جونسون الخاصة بالأسلوب الشعري . فهو يقول في كتابه «حياة درايدن» : «من القواعد العامة في الشعر أن كل المصطلحات المتخذة ينبغي أن تنحلّ في انطباعات عامة ، لأن الشعر يفترض فيه أن يتحدث بلغة عالمية، على أن هذه القاعدة تزداد قوة بالنظر الى الفنون غير المتحررة ، والتي تعد من أجل ذلك بعيدة بعداً شاسعاً عن المعرفة العامة» ثم ينتقل الى تأنيب درايدن لاستعماله المصطلحات التقنيّة في الملاحة ، وهي المصطلحات التي لاينبغي لنا أن نعد معظمها غير قابل للاستثناء ــ مثل (الصبر)(١) و(الميّتدة)(٢) و(التربولين)(٣) .غير أني لست الآن معنّياً بأفكار جونسون في الأسلوب الشعري . وإنما أودّ الأشارة فحسب الى أن قواعد جونسون في الشعر كان يحددها الى درجة مانوع الشعر الذي كان هو نفسه قادراً على كتابته .

أما في «غرور المآرب البشرية» فقد وجد جونسون الموضوع الكامل

---

(١) الشق (فسحة بين لوحين في المركب)

(٢) مطرقة خشبية

(٣) القماش المشمّع.